

فانني سانشره في الجهات الاربع . وكل من وقف عليه سيستفيد ما استفدته منه وهو  
الفرار من الانحطاط الى هذا الدرك الاسفل . ومن لا تعاف نفسه هذا الانحطاط فلا  
يستحق ان يسمى انساناً

٣

وما اتمّ احمد كلامه حتى سمعت فقهة شديدة . فالتفت فابصرت يوحنا ثالث الثلاثة  
واقفاً ورأيي يفحك من كلام رفيقيه ويستهزئ بهما لانهما على المبادئ القديمة التي ذكرها .  
ولست ارى من الحكمة ان انشر ما دار بينه وبينهما بعد ذلك من الحديث لانه قال لهما  
اقوالاً واعتراضاً يعترض الاعراض عنها . الاّ اذ وجدت مناسبة لذلك في مقالة تالية .

## فلسطين واشهر بلدانها

(١) لحضرة نجيب افندي نصار في طبريا .

= نابلس =

( هي شكيم التي وقف المسيح على بئر قريب منها وجرى له مع السامرية الحديث المشهور  
الذي هو اسمي ما في الانجيل )

واتمة بين جبلي عيبال وجرزيم في وادي مملوء بالساتين والاشجار النضرة التي تقيها  
مياه ينابيع غزيرة . وتعلو ١٨٧٠ قدماً عن سطح البحر

\* سكانها \* عددهم نحو عشرين الف نسمة نحو مائتي سمرة والف مسيحيين  
اكثرهم روم ارتوذكس والباقيون مسلمون . وكثيراً ما كان ينسب لهم التعصب والتعدي  
حتى قال بعض كتبة الافرنج ان السياح كانوا يخافون المرور بنابلس فكانوا يسافرون من  
اليهودية الى الجليل بطريق يافا . غير اننا زرنا المدينة مراراً عديدة فعرفنا من اهليها انهم  
شديداً الاستمساك بدينهم وبصورة عمومية كرماء الاخلاق يدافعون عن الغريب . ومن

(١) هذه تتمة تاريخ وجغرافية فلسطين اللذين نشرهما في السنة الرابعة من  
الجماعة حضرة الكاتب بعد ان ساح بنفسه في تلك الانحاء سياحات طويلة

مزايام الحميدة منع بيع الخمر وعدم تعاطيها في بلدكم ولذلك لم يسر سمها فيه سر يانه في باقي المدن السورية

والمدينة مركز متصرفية تابعة لولاية بيروت وفيها عدة جوامع فسجية اصل بعضها كنائس مسيحية شرقية وغربية وربما كانت هذه الكنائس مجامع للسمره . وفيها ايضاً مكاتب عثمانية ومدارس خارجية للطوائف المسيحية وديران للروم واللاتين ومستشفى خيريه لبهنة انكليزية

✽ تاريخها ✽ اسمها السامي ( شكيم ) نسبة الى شكيم ابن حامور وفيها معامل كبرى للصابون الذي يرسل الى كل البلاد العثمانية والديار المصرية وهو مشهور بجودته

وكتبة العبرانيين دعوها ماموراثا Mamoratha ( الممر ) لانها واقعة او بالحري كانت واقعة في المعبر الضيق بين الجبلين المذكورين . الى جوارها عاد يعقوب من فدان ارام واشترى لنفسه ملكاً واقام هناك حتى دس شكيم ابن حامور ابنته فرحل عنها الى حبرون ولكنه بقي يرسل مواشيه لترعى بجوارها . ولما قسمت الارض بين الاسباط بالقرعة وقعت في نصيب افرام ابن يوسف ولكنها ما لبثت ان صارت مدينة ملجأ ( يشوع ٢٠ : ٧ ) وفيها جرت المؤامرة بين ابيمالك ابن جارية جدعون واهل شكيم على قتل ابناء جدعون السبعين وتمليك ابي مالك عليهم ( قضاة ٩ ) وفي سنة ٩٧٥ قبل المسيح في ايام الملك رحبعام ابن سليمان انشقت عنه العشرة اسباط وملكوها يربعام خادم سليمان فبنى هذا شكيم وجعلها قاعدة مملكته ( ملوك اول ١٢ ) وبقيت كذلك مدة تنوف عن الحسين سنة وصارت بعد السبي قاعدة السامريين . وقد حاربتها جنود فساسيانوس واخضعها وسماها الرومانيون منذ ذلك الوقت فلاثيا نيابوليس Flavia Napolis اكراماً لطيطس فلاقيوس فساسيانوس وهي من المدن القليلة التي بقي اسمها الروماني متغلباً على الاسم السامي القديم . وقد بشر الرسل فيها بالديانة المسيحية فانشرت فيها حتى صارت كرسي اسقفية منذ بداية القرن الرابع . ويظهر من وصف يوسبيوس لها في ذلك الزمان انها كانت كبيرة جداً الا ان القسم الشرقي منها الذي كان ممتداً نحو بئر يعقوب كان خراباً

ولما امتدت الفتوحات الاسلامية دخلت نابلس في ايدي الفاتحين وبقيت الى ان اخذها تنكريد احد قادة الصليبيين . وفي سنة ١١٨٤ نهبها السلطان صلاح الدين في عودته من الكرك خاسراً وتغلبت جيوشه عليها بعد واقعة حطين الشهيرة وقتلوا جمعاً كثيراً من اهلها . وفي سنة ١٢٤٢ عاد المسيحيون فاستولوا عليها لمدة سنتين واسترجعها منهم بعد

ذلك ابو علي حليف السلطان بيبار . ويظهر انها بقيت تحت سلطة المسلمين منذ ذلك الوقت وكان باشاوات الشام وعكا في المدة الاخيرة يولون عليها وعلى المقاطعة عمالاً من رؤساء عشائرها الذين اشتهروا يجب الرئاسة والقتال

### = جبل عيبال =

يقابل نابلس من الجهة الشمالية وعلاه ثلاثة آلاف ومائة قدم . ويدعى ( الاسلامية او الشمالي ) وفي سفحه كثير من الصبر الذي يزكو ثمرة للغاية وله منظر الى بعيد فيحيط بجبال الجليل والكرمل والطور ومرج ابن عامر وجبال حوران وبلاد صفد حتى جبل حرمون . وعليه بنى الاسرائيليون مذبحاً ونقشوا كلمات التاموس وذبحوا ذبائح سلامة ووقف ست اسباط منهم ليلعنوا كل من يخالف الشريعة كما وقفت الستة الاسباط الاخر على جرزيم لتبارك من يحفظها ويتبع سنتها ( ثمانية ٢٧ ويشوع ٨ : ٣١ ) وعلى قمته خرابات قاعة كثيفة البناء ومقام لاحد اولياء المسلمين يقولون ان جمجمة يوحنا الذي قطع هيرودس راسه مدفونة في داخله

### = طولوزه =

على التل الواقع الى الشمال من عيبال ويستدل من اسمها على انها ترصة التي كانت لمدة قصيرة عاصمة مملكة اسرائيل ( ملوك اول ١٦ : ٨ )

### = جبل جرزيم =

جبل السامريين المشهور

ويدعى الطور والقبلي ايضاً علوه ٢٨٨٤ قدماً ويشرف على جبال جلعاد واليهودية وحرمون والكرمل والبحر المتوسط . وعلى سطحه بقايا قلعة مربعة محصنة بالابراج وكثافة جدرانها تختلف من خمس الى عشر اقدام . ويستدل من شكل بنائها انها هي نفس القلعة التي بناها الامبراطور زينو الذي قام في القرن الخامس وهي التي وضع فيها الحامية لحماية كنيسة العذراء التي بناها ايضاً من تعديت السامرة الذين كانوا شديدي الغيرة على جبلهم . اما الكنيسة فقد كانت مئنة الشكل ولم يبق منها سوى الأسس

وفي الجهة الشمالية الشرقية مقام الشيخ غانم احد اولياء المسلمين . وفي سطح الجبل عدة خرابات اُخر تدل على انه كان مأهولاً يوماً ما . بينها بضع حجارة كبيرة الحجم يعتقد

السمرة انها حجارة المذبح الذي بناه يسوع بامر موسى على جبل عيبال . وبدلون على النقطة التي يزعمون ان ابرهيم أمماً ليقدم ابنه اسحق ذبيحة عليها في جهة سطح الجبل الجنوبية الشرقية

وقد جعل لهذا الجبل اهمية خصوصية في التاريخ الديني منذ عودة الاسرائيليين من السبي في نهاية القرن السادس قبل المسيح وعدم رضاهم بمشاركة السمرة لهم في تجديد بناء هيكل اورشليم الثاني اذ استاء السامريون من ذلك الرفض وعدوه اهانة فقدسوا جبل جرزيم واتخذوه مركزاً لعبادتهم . واذ تزوج منسى احد رؤساء كهنة اليهود بابنة رجل سامري يدعى سنبلط كان وزيراً للملك داريوس أنكر عليه اليهود ذلك الزواج المخالف لشريعتهم وخلعوه من رئاسة الكهنوت فاراد طلاق الاجنبية لولا ان اباهما وعده ببناء هيكل على جرزيم متى تمت الغلبة لداريوس على اسكندر الكبير . فلما انظفأ نور الامل بفوز اسكندر قصده سنبلط و اشار عليه بوجود تفريق كلمة اليهود ببناء هيكل على جرزيم يباري هيكل اورشليم وتقليد منسى الذي كان يعضده حزب من اليهود رئاسة الكهنوت فيه . فوافق اسكندر على ذلك وامر ببناء ذلك الهيكل فبني وصار السمرة يكرمونه اكرام اليهود لهيكلهم في القدس . وبقى عامراً مائتي سنة حتى خربه هركانوس ابن سمان المكابي . ولم نعتز اثناء ابحاثنا على ما يشير الى اعادة بنائه غير ان السمرة لم ينقطعوا حتى اليوم عن احترام الجبل وعن تأدية فرائضهم الدينية عليه حالة كون اليهود لم يعودوا يؤدون فرائض الهيكل الدينية منذ خراب هيكلهم في الحرب الطيطسية . ولمناسبة ذكر السامرة وجرزيم نذكر شيئاً عن تاريخ السمرة واعتقادهم لتكمل الفائدة